

Source : AN-NAHAR
 Date : 17-12-92
 Photo No. : 3

الbasات التصعيد في الأرض المحتلة

القول أن مبادرة "حماس" لا تحمل فقط تحدياً للسلطات الإسرائيلية، وإنما تفتح أيضاً الوضع الفلسطيني على احتمالات خطيرة. فمن شأنها تشريع الفيزيادات العنفية بين الفصائل الفلسطينية، لاسيما تلك التي ترفض المفاوضات بقلم وتفصيلاً.

لا يختلف اثنان في أن خوض المفاوضات لا يعني أبداً التزام مدة ولا التخلّي عن الكفاح، أكان حضارياً أم مسلحاً. وقد يكون التصعيد على الأرض أفضل الطرق لدارة المفاوضات، إذا ما استخدم بعقلانية، لكن المقاربة العقلانية هذه تتعرض أن تمتلك الجمة المقاومة زمام المبادرة في الأرض، لأن تسعى القوى المراوحة لها إلى استئصال البساط من تحت رجلهما، تطبيقاً لسياسة لا يرقى أبداً لأهدافها الحقيقة.

وتؤكيد من النظر المحدّق بالوضع الفلسطيني التصريحات مشروع "حماس". لا يعني بذلك ما اكتفى بثورة المركبات الأصولية الفلسطينية من غموض، بل يؤكد المركبات الأصولية التي استفادوا في البداية من إلحادها، وأن كان لا يملك بديلاً منها. وتتأتى بالطبع تصعيد السلطات الإسرائيلية ومن ورائها في ضرب "ثورة حركة "فتح"؛ فمن المؤكد، إنهم انتموا إلى (حماس). والمعروف أن "حماس" باتت تخوض التحالف الواقع التطرف (أماماً) ~~تحفظاً~~ في مصر، دربين في أن: حرباً ضد الاحتلال، هي حق لها بل وغيرها من الدول العربية). ما يعني هو الفموض واجب عليهم، وحرباً أخرى ضد التيار المركزي في الراهن الذي يلف اتصالات "حماس" بالخارج العربي. حركة التحرر الوطني الفلسطيني. وقد بلغت هذه "الإسلامي" للذريخ حداً يصل الرئيس ياسر عرفات يشبه الوضع الأصولية الوهابية والأصولية الفارسية. وقد صرنا نطلق على جماعات "حماس" تسمية "قبائل الرولو".

ولئن صارت هذه الحرب تمدد وحدة المجتمع السياسي الفلسطيني ومستقبل النضال الفلسطيني يتقاطع مع النطاق - الطائفي السادس تحت خيمة النظام العالمي الجديد. وهو نمط يدفع باتجاه إعادة تركيب المجتمع السياسي الإسرائيلي على موقع اليهود المتطرف، كما تأكّد في اليومين الآخرين.

منذ أن بدأت المفاوضات العربية - الإسرائيلية، والفلسطينيون يواجهون معهلاً سلبياً في كفاحهم المستديم ضد الاحتلال. فهم من جهة يبحثون عن سبل "تصعيد الانفاسة"، وإنما للشعار المطروح على جميع القوى العاملة في الأرض المحتلة، منذ العام الثاني لثورة المجاهدة على الأقل، لكنهم يدركون من جهة أخرى أن التصعيد، إذا ما تجاوز درجة معينة، قد يؤدي إلى تعطيل عملية التسوية السلمية.

في الحقيقة، لا تشكل هذه المعهلاً الموضوعية مشكلة بالنسبة لكل القوى الفلسطينية. على الفكـسـ من ذلك، صار واضحاً أن بعض هذه القوى يزاهمـ علىـهاـ،ـ فيـ سـعيـ لـإـطـالـ سـيـاسـةـ لاـ يـوـافـقـ علىـهاـ،ـ وـانـ كـانـ لاـ يـمـكـنـ بـدـيـلاـ مـنـهاـ.ـ وـتـأـتـيـ بالـطـبعـ فيـ مـقـدـمةـ هـذـهـ القـوـيـ "حـرـكـةـ المـقاـوـمـةـ الـاسـلامـيـةـ"ـ (اجـعـانـ).ـ والـعـرـوـفـ أنـ "حـمـاسـ"ـ بـاتـتـ تـخـوضـ التـحـالـفـ الواقعـ التـرـطبـ (أمامـاً) ~~تحـفـظـاً~~ـ فيـ مصرـ.

ويـمـنهـ،ـ قـانـهـ لـمـ يـعـدـ مـمـكـناـ النـظـرـ إـلـىـ ماـ تـقـومـ بهـ "حـمـاسـ"ـ ضدـ الـاحتـلـالـ وـفـقـ الـمنـطقـ "شـيـهـ المـقاـوـمـةـ".ـ وـيـنـطـبـقـ هـذـاـ الـكـلـامـ يـامـتـيـازـ عـلـىـ الـمـبـادـرـةـ الـأخـيرـةـ الـتـيـ قـامـتـ بـهـ "حـمـاسـ"ـ بـخـطـفـهاـ رـقـبـاـ فيـ خـرـسـ الـحـدـودـ الـاسـرـائـيلـيـ وـمـنـ ثـمـ قـتـلـهـ.

سيـرـ قـصـيرـ

[يـفـعـ اـقـرـارـنـاـ بـاـنـ مـثـلـ هـذـاـ الـعـمـلـ يـشـكـلـ فـعـلاـ]ـ
[يـطـوـيـرـاـ لـلـانـفـاسـةـ وـارـبـاكـ لـاجـمـةـ الـاحتـلـالـ،ـ يـتـوجـبـ]